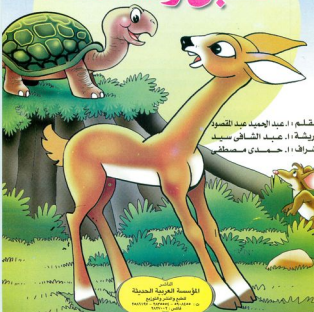


الظبي والسلحفاة

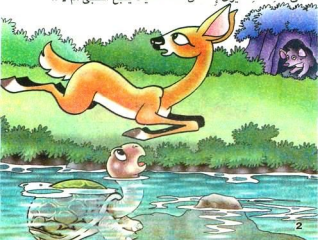


قلم : ١٠ عبد الحميد عبد القصور
رؤية : ١٠ عبد الشافي سيد
إشراف : ١٠ حمدي مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والنشر والتوزيع
KALAM - KALAM - KALAM
لبنان - ٢٠٠٠

الظبي والسلحفاة

عاشَ الجُرَدُ مُكْرَمًا فِي صُحْبَةِ السُّلْحَفَةِ وَالْغُرَابِ ،
بَعْدَ أَنْ اسْتَمَعَ إِلَى قِصَّتِهِ ..
وَكَانَ الْغُرَابُ وَالسُّلْحَفَةُ سَعِيدَيْنِ بِصَنِيْقِهِمَا الْجَدِيدِ ..
وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ جَالِسِينَ يَتبادلُونَ الْقِصَصَ
الْخَرِيفَةَ وَالْحِكَايَاتِ اللَّطِيفَةَ ، فَأَقْبَلَ نَحْوَهُمْ ظَبْيٌ يَسْعَى ..
فَرَعَ الْأَصْدِقَاءُ الثَّلَاثَةُ مِنْ رُؤْيَةِ الظَّبْيِ .. دُعِرَتِ السُّلْحَفَةُ فغاصَتْ
فِي الْمِيَاءِ ..
وَأَسْرَعَ الْجُرَدُ إِلَى جُحْرِهِ ، فَاخْتَبَأَ فِيهِ ، وَأَطْلَبَ بِرَأْسِهِ مُنْتَظِرًا
مَا سَوْفَ يَحْدُثُ ..
أَمَّا الْغُرَابُ فَقَدْ طَارَ فَوْقَ شَجَرَةٍ ، وَأَخَذَ يُرَاقِبُ الظَّبْيَ ، وَيَبْحَثُ
فِي الْمِنْطَقَةِ ، لِيَرَى إِذَا كَانَ هُنَاكَ صَيَادٌ يَتَّبِعُ الظَّبْيَ أَمْ لَا ..



فلَمَّا تَأَكَّدَ أَنَّهُ لَيْسَ خَلْفَ الظَّبْيِ صَيَادٌ يَتَّبِعُهُ ، نَزَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ ،
وَوَطَّأَنَّ الْجُرْدَ وَالسُّكْحَفَةَ إِلَى أَنْ لَيْسَ هُنَاكَ خَطَرٌ حَتَّى يَخَافًا مِثْلَهُ ..
فَخَرَجَتِ السُّكْحَفَةُ مِنَ الْمَاءِ ، وَخَرَجَ الْجُرْدُ مِنْ جُحْرِهِ ، وَأَخَذَ
الظَّبْيُ يَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ السُّكْحَفَةُ :

- اشْرَبْ إِنَّ كُنْتَ عَطْشَانًا ، وَلَا تَخَفْ فَإِنَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْكَ هُنَا ..
وَلَمْ يَكُنِ الظَّبْيُ يَشْعُرُ بِالْعَطَشِ ، لَكِنَّهُ اقْتَرَبَ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ
الثَّلَاثَةِ ، فَرَحَّبَ بِهِ الْجَمِيعُ ، وَحَيْثُ السُّكْحَفَةُ قَائِلَةٌ :

- مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ أَيُّهَا الظَّبْيُ ؟!

فَقَالَ الظَّبْيُ :

- كُنْتُ أُرْعَى بِهَذِهِ الصَّحَارَى ، وَلَمْ يَزَلِ الصَّيَادُونَ

يَطَارُونَنِي وَكُلُّ مَنْهُمْ يُرِيدُ صَيْدِي ، وَأَنَا أَجْرَى

وَأَحْنَبِي ، فَلَا أَمْكُنُهُمْ مَعِيَ .. وَهَكَذَا اسْتَمَرَّ

الْحَالُ عِدَّةَ أَيَّامٍ ، حَتَّى رَاوَعْنَهُمْ

وَهَرَبَتْ إِلَى هَذِهِ النُّوَاحِي ..



فَقَالَ الْجُرَدُ :

- حَسَنًا فَعَلْتَ أَيُّهَا الظَّبْيُ ..

وَأَصَافُ الظَّبْيُ قَائِلًا ، وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ مِنَ الْخَوْفِ :

- لَكُنْنِي رَأَيْتُ الْيَوْمَ شَبَحًا ، فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ صَيَادًا جَدًّا فِي

إِثْرِي ، فَجَرَيْتُ إِلَى هُنَا ..

فَقَالَ الْغُرَابُ مُطْمَئِنًّا :

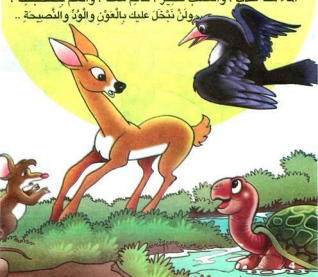
- لَا تَخَفْ فَقَدْ نَظَرْتُ مِنْ أَعْلَى الشَّجَرَةِ ، وَلَمْ أَرْ أَحَدًا يَجِدُ فِي طَلَبِكَ ..

وَقَالَتِ السُّكْحَفَةُ :

- الْمَكَانُ هُنَا آمِنٌ ، وَلَا يَفْكُرُ الصَّيَّادُونَ فِي الْقُدُومِ إِلَيْهِ .. ثُمَّ إِنَّ

الْمَاءَ هُنَا عَذْبٌ ، وَالْعُشْبُ كَثِيرٌ ، فَأَقِمْ مَعَنَا ، وَانْعَمْ بِصُحْبَتِنَا ،

وَلَنْ نَبْخَلَ عَلَيْكَ بِالْعَوْنِ وَالْوُدِّ وَالنَّصِيحَةِ ..

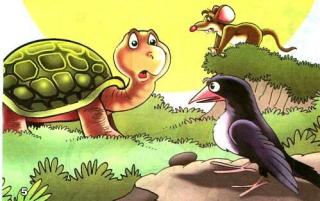


فَقَالَ الظَّبْيُ :

- مَهْمَا بَحَثْتُ فَلَنْ أَجِدَ أصدقاءَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ ، وَلَا إِخوانًا أَحَبَّ
إِلَيَّ وَلَا أَغْرَ مِنْكُمْ ..

وهكذا أَقامَ الظَّبْيُ في صُحْبَتِهِمْ .. وصارَ الأَصْدِقاءُ أَرْبَعَةً ..
وكانَ لَهُمْ مَكانٌ ظَليلٌ مَعرُوشٌ يَجْتَمِعُونَ تَحْتَهُ ، وَيَقْصُ بِغَضْنِهِمْ
على بَعْضِ لَطائِفِ القِصَصِ ، وَعَجائِبِ الأَخْبارِ ..
وذاكَ يَوْمَ كانَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ : الجُرَدُ والغَرابُ والسُّكْحَفَةُ
جالِسينَ ، وكانَ الظَّبْيُ مُتَغَيِّبًا عَنْهُمْ ..

وَبَعْدَ قَليلٍ شَعَرَ الثَّلاثَةُ بِالقلقِ لِغِيابِ الظَّبْيِ ، وخافُوا أَنْ يَكُونَ
قَدْ أَصابَهُ شَرٌّ أَوْ مَكْرُوهٌ ، فَقالتِ السُّكْحَفَةُ لِلغَرابِ :
- اذْهَبْ وَحَلِّقْ في القُصْواءِ ، فَرُبَّما رَأَيْتَ صَديقَنا الظَّبْيَ يَراغِي
هنا أَوْ هناك ..





فَقَالَ الْغُرَابُ :

- اَنَا أَفْدَرُكُمْ .. عَلَى الطَّيْرَانِ ، وَسَأَسْتَطِيعُ لَكُمْ الْأَمْرَ

حَالًا ، ثُمَّ أَعُودُ وَأُخْبِرُكُمْ ..

وَطَارَ الْغُرَابُ مُحَلِّقًا فِي الْفُضَاءِ ، فَرَأَى صَدِيقَهُ الظَّبْيَ

مُكَبِّلًا فِي الْحَيَالِ ..

وَعَادَ الْغُرَابُ إِلَى الْجُرُذِ وَالسُّكْحَفَةِ ، فَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ الظَّبْيَ قَدْ

وَقَعَ فِي الْأَسْرِ ..

فَحَزِنَ الثَّلَاثَةُ عَلَى اسْرِ صَدِيقِهِمْ ، وَقَالَتِ السُّكْحَفَةُ لِلْجُرُذِ :

- لَنْ يَسْتَطِيعَ تَخْلِيصَ الظَّبْيَ غَيْرُكَ .. اسْرُعْ إِلَى هُنَاكَ حَتَّى تَقْرَضَ الْحَيَالَ

الَّتِي وَقَعَ فِيهَا ، فَبَلَّ أَنْ يَأْتِيَ الصَّبَاُ وَيَأْخُذَهُ ، فَلَا نَسْتَطِيعُ تَخْلِيصَهُ ..

وَأَسْرَعَ الْجُرُذُ إِلَى الظَّبْيِ ، فَلَمَّا رَأَى فِي الْحَيَالِ أَشْفَقَ عَلَيْهِ قَائِلًا :

- كَيْفَ وَقَعْتَ فِي هَذِهِ الْحَبَالِ ، وَأَنْتَ فَطِنٌ ذَكِيٌّ ؟

فَقَالَ الظَّبْيُ :

- وَهَلْ يُغْنِي الْحَذَرُ مِنَ الْقَنَرِ شَيْئًا ؟



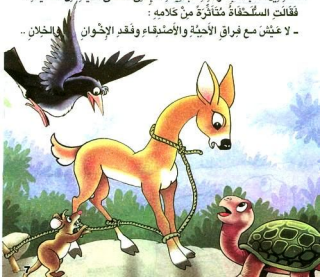
قال الجرذ :

صَدَقْتَ ..

وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ جَاءَتِ السُّكْحَفَاءُ تَسْغَى ، فَقَالَ لَهَا الظُّبِيُّ
مُسْتَنْكِرًا ، وَقَدْ بَدَأَ الْجُرَذُ يَفْرِضُ حَيَالَهُ :

- مَا أَحْسَنْتَ بِمَجِيئِكَ إِلَى هُنَا ، فَإِنَّ الصَّيَّادَ سُرْعَانَ مَا يَأْتِي إِلَى
هُنَا ، وَهَذَا الْجُرَذُ قَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ قَطْعِ حَبَالِي .. إِذَا
جَاءَ الصَّيَّادُ فَأَنَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَجْرِيَ ، وَالْجُرَذُ يَسْتَطِيعُ الْاِخْتِيَاءَ
فِي أَيِّ جَحْرٍ ، وَالْغُرَابُ قَادِرٌ عَلَى الطَّيْرَانِ فِي الْقَضَاءِ ، وَأَنْتِ كَيْفَ
تَسْتَطِيعِينَ النِّجَاحَ بِحَرَكَتِكَ الْبَطِيئَةِ ؟! إِنِّي أَحْشَى عَلَيْكَ مِنَ الصَّيَّادِ ..
فَقَالَتِ السُّكْحَفَاءُ مُتَأَثِّرَةً مِنْ كَلَامِهِ :

- لَا غَيْشَ مَعَ فِرَاقِ الْأَحْيَةِ وَالْأَصْدِقَاءِ وَفَقْدِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَانِ ..





وَمَنْ فَارَقَ أَلِيْفَهُ أَوْ فَقَدَ صَنِيْقَهُ ، فَقَدْ سَلِبَ
فُؤَادَهُ ، وَحُرِمَ سُرُورَهُ ..

وَلَمْ تَكُنِ السَّكْحَفَةُ تَنْتَهِي مِنْ كَلَامِهَا ، حَتَّى كَانَ الْجُرْدُ
قَدْ انْتَهَى مِنْ قَطْعِ حِيَالِ الظُّبَى ، وَأَطْلَقَ سِرَاحَهُ ..
وَفَجْأَةً رَأَى الْجَمِيعُ الصَّيَّادَ قَائِمًا نَحْوَهُمْ ، فَجَرَى الظُّبَى مُبْتَعِدًا
بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ ، وَطَارَ الْغُرَابُ نَاجِيًا بِنَفْسِهِ ، وَاحْتَبَأَ الْجُرْدُ تَحْتَ خَجَرٍ ..
أَمَّا السَّكْحَفَةُ فَقَدْ وَقَعَتْ حَائِرَةً ، وَهِيَ لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ فِي
هَذِهِ الْوَرُطَةِ الَّتِي وَضَعَتْ نَفْسَهَا فِيهَا بِقُدُومِهَا إِلَى مَوْقِعِ الْخَطَرِ ..
وَعِنْدَمَا رَأَى الصَّيَّادُ حِيَالَ شَرِكِهِ مُمَرَّقَةً ، وَلَيْسَ فِيهَا صَيِّدٌ
تَمْلِكُهُ الْغِيْظُ وَالْغَضَبُ ، وَرَأَى السَّكْحَفَةَ أَمَامَهُ ، فَأَمْسَكَهَا وَقَبَّلَهَا
فِي الْحِيَالِ ..

وَلَمَّا رَأَى الظُّبَى أَنَّ السَّكْحَفَةَ قَدْ وَقَعَتْ فِي الْأَسْرِ حَزِنَ حُزْنًا
شَدِيدًا ، وَكَذَلِكَ حَزِنَ الْجُرْدُ وَالْغُرَابُ ..



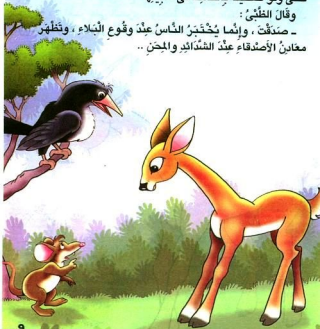
وَأَسْرَعَ الْجُرَدُ وَالظَّبْيُ وَالْخَرَابُ يَعْقِدُونَ اجْتِمَاعًا يُنَاقِشُونَ فِيهِ
كَيْفِيَّةَ إِنْقَاذِ السَّلْحَفَةِ مِنْ قَبْضَةِ الصَّيَّادِ ..

فَقَالَ الْجُرَدُ فِي حَزْنٍ :

- لَا أَرَانَا نَخْرُجُ مِنْ حُفْرَةٍ حَتَّى نَقَعَ فِي بَطْنِ .. إِنَّ السَّلْحَفَةَ هِيَ
خَيْرُ الْأَصْدِقَاءِ ، وَيَجِبُ أَنْ نُبْذَلَ أَقْصَى مَا فِي وَسْعِنَا حَتَّى نُنْقِذَهَا ،
حَتَّى وَلَوْ ضَحَّيْنَا بِأَنْفُسِنَا فِي سَبِيلِهَا ..

وَقَالَ الظَّبْيُ :

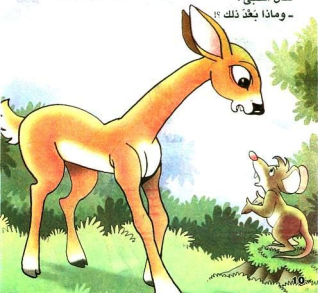
- صَدَقْتَ ، وَإِنَّمَا يُخْتَبَرُ النَّاسُ عِنْدَ وَقُوعِ الْبَلَاءِ ، وَتُظْهِرُ
مَعَايِنُ الْأَصْدِقَاءِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمِحَنِ ..



فَقَالَ الْغُرَابُ : اسْتَوْصِي بِمَا بَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلِّصِي نَفْسَكَ مِنْ هَذَا صَنْحِيحٍ ، وَلَكِنْ لِيُفَكِّرْ فِي حِيلَةٍ عَمَلِيَةٍ تُنْقِذُ بِهَا السَّلْحَفَةَ وَتُنْقِذَ أَسْرَهَا ، بَدَلًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ ..

فَقَالَ الْجُرُذُ :
- مِنْ رَأْيِي أَيُّهَا الظُّبْيُ أَنْ تَذْهَبَ حَتَّى تُصْبِحَ عَلَى مَسَافَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ ذَلِكَ الصِّيَّارِ ، حَتَّى تَقَعَ عَيْنَاهُ عَلَيْكَ ، بِحَيْثُ تَبْدُو أَمَامَهُ وَكَأَنَّكَ جَرِيحٌ ، لَا تَقْدِرُ عَلَى الْجَرْيِ ، وَيَحْطُ الْغُرَابُ عَلَيْكَ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْكَ وَيَلْعَقُ جَرْحَكَ ، حَتَّى تُثَقِّلَ الْحِيلَةَ فَتُخِيلَ عَلَى الصِّيَّارِ ..
فَقَالَ الظُّبْيُ :

- وَمَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ ؟



قال الجرذ :

- كُلُّ مَا أَرْجُوهُ هُوَ أَنْ تُطْمَعِ الصَّيَادَ فِيكَ وَتُثْمِنَهُ بِحَنِينِكَ .. فَإِذَا اقْتَرَبَ مِنْكَ لِلإِمْسَاكِ بِكَ ، فَابْتَغِدْ عَنْهُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، وَمَثَلٌ عَلَيْهِ أَنَّكَ تَخْرُجُ بِسَاقِكَ ، حَتَّى لَا يَقْطَعَ الأَمَلُ فِي الإِمْسَاكِ بِكَ ، وَاسْتَمِرَّ عَلَى ذَلِكَ فَتَرَهُ ، حَتَّى أَتَمَكَّنَ أَنَا مِنْ قَرَضِ حَيَالِ السُّلْحَفَاءِ وَالنَّجَاقِ بِهَا ..

فَقَالَ الْخُلْبِيُّ :

- اطْمَئِنَّ .. سَوْفَ أَتَقَرَّنُ تَمَثِيلَ نَوْرِي ، وَسَوْفَ أَطْمِئِنُّهُ فِي ..

حَتَّى يَبْتَغِدَ كَثِيرًا ، وَحَتَّى تَتَمَكَّنَ أَنْتَ مِنْ إِبْقَاكِ السُّلْحَفَاءِ ..



وَقَالَ الْغُرَابُ :

- وَأَنَا سَأُسَاعِدُهُ عَلَى إِتْقَانِ دَوْرِهِ ..

وَنَفَذَ الظُّبْيُ وَالْغُرَابُ دَوْرَهُمَا بِإِتْقَانٍ شَدِيدٍ ، فَظَنَّ الصَّيَّادُ أَنَّ
الظُّبْيَ جَرِيحٌ وَأَخَذَ يَتَّبِعُهُ مُمَيَّنًا نَفْسَهُ بِالْإِمْسَاكِ بِهِ ..
وَأَخَذَ الظُّبْيُ يَبْتَغِدُ قَلِيلًا قَلِيلًا ، حَتَّى غَابَ الصَّيَّادُ عَنِ السُّكُفَاتِ ،
وَتَمَكَّنَ الْجُرَدُ مِنْ قَرَضِ حَيَالِهَا وَإِنْقَاذِهَا ..

وَلَمَّا رَأَى الظُّبْيُ أَنَّ السُّكُفَاتِ قَدْ نَجَتْ أَطْلَقَ سَاقِيَهُ لِلرَّيْحِ وَطَارَ
الْغُرَابُ بَعِيدًا ..



وَعَادَ الصَّيَّادُ لِيَأْخُذَ السَّلْحَفَةَ ، فَلَمْ يَجِدْهَا ، وَوَجَدَ حَيَالَهُ مُقَطَّعَةً ،
فَكَادَ يَجُنُّ ، وَأَخَذَ يَفْكُرُ فِيمَا حَدَثَ فَقَالَ :

- ظَلَمْتُ يَمْشِي كَأَنَّهُ جَرِيحٌ ، وَغُرَابٌ يَحْطُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ يَأْكُلُ مِنْهُ ،
وَسَلْحَفَةٌ أَثَرُهَا مُقَيَّدَةٌ ، ثُمَّ أَعُودُ وَلَا أَجِدُهَا وَأَجِدُ حَيَالِي مُمَرَّقَةً !!
أَكَادُ أَجُنُّ .. مَا هَذَا الَّذِي يَحْدُثُ هُنَا ؟ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَرْضُ
سِوَى أَرْضِ جِنٍّ .. يَجِبُ أَنْ أَهْرُبَ مِنْ هُنَا بِسُرْعَةٍ ..

وَعَادَ الصَّيَّادُ الْمَكَانَ مُسْرِعًا ..

أَمَّا الْأَصْدِقَاءُ الْأَرْبَعَةُ فَقَدْ عَادُوا إِلَى مَكَانِهِمْ سَالِمِينَ أَمِينِينَ بِفَضْلِ
حَنَنِهِمْ لِنَفْسِهِمْ ، وَخَوْفِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ..

(تَمَّتْ)





الْغُرَابُ وَالتُّعْبَانُ

كَانَ الْغُرَابُ يَعِيشُ فِي عَشِيرَةٍ مَعَ زَوْجَتِهِ فَوْقَ شَجَرَةٍ مُرْتَفِعَةٍ ..
 وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمَا جُحْرٌ فِيهِ تُّعْبَانٌ ..
 وَكَانَ التُّعْبَانُ يَنْتَظِرُ حَتَّى يَفْقَسَ بَيْضُ الْغُرَابِ ، وَتَخْرُجَ مِنْهُ
 الْأَفْرَاحُ الصَّغِيرَةُ ، ثُمَّ يَرْحَفُ إِلَى الْعُشِّ وَيَأْخُذُهَا ..
 وَكَانَ هَذَا الْعَمَلُ يَتَكَرَّرُ بِاسْتِمْرَارٍ حَتَّى ضَاقَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ
 بِالْحَيَاةِ ، وَتَمَلَّكَهُمَا الْحُزْنُ بِشِدَّةٍ ، وَلَمْ يَذَرِ كُلٌّ مِنْهُمَا كَيْفَ يَتَصَرَّفُ
 فِي هَذَا الْكَرْبِ الشَّدِيدِ ، مَعَ هَذَا الْعَدُوِّ اللَّئِيمِ ..



وكان للغراب صديق من بنات أوى ، فشكا إليه الغراب ما يلاقيه
من الثعبان وعذوانه على أفراخه ، فحزن ابن أوى من أجل ذلك
وقال الغراب :

- لقد عزمت على أمر وأريد أن اخذ رأيك فيه ..
فقال ابن أوى :

- ما هو هذا الأمر ؟

فقال الغراب :

- لقد عزمت أن أذهب إلى الثعبان وهو نائم ، فأنقر
عينيه وأفقاها ، لعلني أستريح منه ..

فقال ابن أوى :

- إنك بذلك تخاطر بحياتك ، ولكني أدلك
على حيلة إن نفذتها كان فيها هلاك عدوك ،
وراحتك منه إلى الأبد ..



فَقَالَ الْغُرَابُ :

- وَمَا هَذِهِ الْحِيلَةُ ؟

فَقَالَ ابْنُ أَوْى :

- تَذْهَبُ إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الْمَجَاوِرَةِ ، وَتَخْطَفُ بَعْضَ حُلِيِّ
النِّسَاءِ ، ثُمَّ تُلْقِي بِهِ فِي جُحْرِ الثُّعْبَانِ .. الْمُهْمُ أَنْ تَجْعَلَ أَصْحَابَ
الْحُلِيِّ يَرَوْنَكَ وَأَنْتَ طَائِرُ بَهَا ..

فَنَفَّذَ الْغُرَابُ وَصِيَّةَ ابْنِ أَوْى وَخَطَفَ بَعْضَ حُلِيِّ الْخَلِيِّ ، ثُمَّ أَلْقَى بِهَا
فِي جُحْرِ الثُّعْبَانِ ، فَسَارَعَ أَصْحَابُ الْحُلِيِّ بِقَتْلِ الثُّعْبَانِ وَأَخَذُوا
حُلِيَّهُمْ .. وَبِذَلِكَ اسْتَرَاخَ الْغُرَابُ مِنْ عَدُوِّهِ إِلَى الْأَبَدِ ..

(تَمَّتْ)

رقم الإصدار : ٢٧٤

الترقيم الدولي : ٧ - ٣٤٤ - ٢٦٦ - ٩٧٧

